التقرير اليومي

2006/12/18

التحديات الإستراتيجية لإسرائيل في شرق أوسط متحول

السفير الإسرائيلي سالاي مريدور
5 كانون الأوّل 2006

- في 5 كانون الأول 2006، تصدر سالاي مريدور منتدى السياسة الخاصة لمؤسسة واشنطن. عُينَ مؤخراً سفيراً الى الولايات المتّحدة وعمل سابقاً رئيساً للوكالة اليهودية لأجل إسرائيل ومستشاراً في وزارتَي الدفاع والخارجية الإسرائيلية. وهذا موجز لكاتب التقرير وملاحظاته.

.....

شرق أوسط جديد؟

لقد ظهر شرق أوسط جديد لكن مع بعض التوجهات المزعجة جداً. أولاً ، هناك تزايد ملحوظ بالتطرف مقترن بالجهاد والإنتحاريين مما أدّى الى التقليل من قيمة الردع بشكل مؤثر. ثانياً، غيرت العولمة الديناميكية بين العالمية والمحلية، فلدى الفاعلين المحليين الآن القدرة على التأثير على المسرح العالمي. ثالثاً، تفاقم التوترات السنية- الشيعية. وأخيراً، إيران التي تساهم بهذه التوجهات السلبية وتستثمرها وطموحها بالسيطرة على المنطقة، ومواجهتها للغرب، وكذلك تغيير النظام العالمي. وقد أصبح لبنان عبارة عن منظومة مصغرة للصراع في الوقت الذي تراقب المنطقة كلها والعالم هذا الأمر بسلبية.

وهذا تحدي عالمي لضمان عدم سقوط لبنان في أيدي إيران وسوريا ويكون ذلك عن طريق فرض التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 1701. كما كان هناك تطورات إيجابية جداً كذلك: بروز تشابه مصالح بين إسرائيل ومعظم البلدان العربية المعتدلة وتتضمن، عقب الحرب الأخيرة مع حزب الله، فهماً معادياً لإيران، رغبة بإستقرار المنطقة، والحاجة لمحاربة الإرهاب ومواجهة التطرف.

إنّ أبسط إمتحان لإمكانية التعاون بين إسرائيل والدول العربية هو تحليل للأعداء والأصدقاء المشتركين الأمر الذي يكشف عن درجة عالية من التماثل.
أمّا التحدي، فيكمن في البناء على هذه المصالح المشتركة لتطوير العلاقة بين إسرائيل والدول العربية وللعمل معاً ضد نفوذ إيران السلبي والإيحاء للدول العربية لمساعدة الفلسطينيين المعتدلين لتغيير مسارهم والتحرك نحو السلام.

تحديات كبرى أمامنا.

تواجه كل من إسرائيل، الدول العربية المعتدلة والولايات المتّحدة تحديات كبرى. فمحاولات إيران للحصول على قدرات لإنتاج الأسلحة النووية تشكل التهديد الأكبر لإسرائيل، المنطقة والعالم. فغذا ما سيطرت إيران على المنطقة ونفطها، فإنّ الثمن الذي سيكون على العالم دفعه ليس المال فحسب: قد يكون الثمن إبتزاز سياسي وأخلاقي.
وهناك ثلاثة أسباب تدعم وتعزز طموحات إيران بالإمتداد بعيداً. أولاً، يرى النظام بكل إنسان مسلم مصلحة وأنّ الإهتمام به أمراً مشروعاً. ثانياً، لا تزال إيران تحتفظ بفكرة نشر الثورة الإسلامية خارج حدودها ("نحن في خضم حرب تاريخية بين الإستكبار العالمي والعالم الإسلامي"، تصريح للرئيس أحمدي نجاد). وبحسب ما يقول رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير، "ليس من المبالغة تماماً أن نتصور دولاً ترعى الإرهاب النووي من أراضيها، وليس من المستحيل التفكير بحكومة شريرة تساعد الإرهابيين على الحصول على هكذا أسلحة".
ولأنّ العالم يواجه أشد التهديدات خطراً منذ الحرب العالمية الثانية، فإنّ عليه العمل لتجنب إرتكاب أخطاء الثلاثينات. أمّا التحدي الآخر الذي يواجه إسرائيل، فهو السلام مع الفلسطينيين. فالصراع المستمر معهم أثّر بعمق على المجتمع الإسرائيلي. أمّا اليوم، فالدولة مستعدة للإعتراف بحق الفلسطينيين بإمتلاك، وبسلام، أرضاً تخصهم الى جانب دولة إسرائيل.
وقد فشل الفلسطينيون بعد الإنسحاب الإسرائيلي من غزة بإستثمار الفرصة بأن يكون لهم دولة ذات سيادة، وبدلاً من ذلك، إختاروا حكومة إرهابية عن طريق إنتخابات حرة وقاموا بإستخدام الأراضي الخالية لإطلاق الهجمات ضد إسرائيل.
وتوجه رئيس الحكومة الإسرائيلية في خطاب له قبل ثمانية أيام الى مجموعتين من الهواجس الفلسطينيّة. الأولى، هواجس آنية تتعلق بإغلاق المعابر، الحركة داخل الضفة الغربية وبين الضفة وغزة والوضع الإقتصادي المتردي والسجناء. والثانية، قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبسلام الى جانب إسرائيل، وهذا المفهوم هو على قاعدة حل الدولتين. أمّا البديل، فهو سفك الدماء المستمر.
إنّ الطريق نحو حل الدولتين سيتطلب إعادة كتابة الرواية الوطنية الإسرائيلية والتخلي عن بعض أحلامها وإجبار عدد من المواطنين الملتزمين على المغادرة. كما على حماس: أولاً، أن تعترف بإسرائيل. ثانياً، أن توقف العنف. ثالثاً، أن تلتزم بالإتفاقيات السابقة.
إنّ التحديات التي يواجهها الفلسطينيون تشبه تلك التي يواجهها الإسرائيليون. إذ عليهم أن يتخلوا عن بعض أحلامهم، عليهم أن يبلغوا فلسطينيي الشتات- كما على الإسرائيليين أن يبلغوا يهود الشتات- بأنّ بإمكانهم العودة، لكن فقط الى الأماكن التي تشملها الدولة الوطنية الجديدة.

حرب بين إيران والعربية السعودية؟

المؤسسة الدولية للتحقيقات الأمنية

15 كانون الأوّل 2006

ثمة سيناريو قيد الدرس من قِبَل الولايات المتّحدة وكذلك العربية السعودية. وفي تموز 2006، نشرت وكالة ISRIA تقريراً باللغة الإنكليزية (نزاع شرق أوسطي آخر: العربية السعودية بمواجهة إيران)، يؤكد على التنافس المتزايد بين العربية السعودية الخامدة وإيران المتغلبة. ويذهب محللونا الآن أبعد في تحليلهم عن طريق جمع المعلومات في الولايات المتّحدة ومن خلال المصادر السعودية، بحيث أنّ المرء بدأ يحذر من أنّ حرباً بين السنة والشيعة يمكن لها أن تفجر الشرق الأوسط وبنفس الوقت يمكن أن تنعش ومن ثمّ تهدئ التهديد الإرهابي ضد الغرب. إنّه إحتمال مربك ومدمر من حيث أنّ الخيار لذلك مختلف بحسب وجهة النظر، سواء الأميركية أم السعودية.

فبالنسبة للسعوديين، فإنّ الإنسحاب الأميركي من العراق سيوفر لهم ذريعة مثالية للتدخل في العراق لحماية السنة ضد الأعمال العدائية الشيعية. وتعتبر الرياض كمرشدٍ للمسلمين السنة. وبعكس الرؤية الغربية العالمية، فإنّ الإسلام حتماً ليس عبارة عن "قالب واحد" يحركه الجهاد ضد الغرب.

إنّ إنقسام الإسلام الأساسيين بين السنة والشيعة المتعارضين يمكن أن يصبح سبباً جوهرياً لصراع كبير بدأت معالمه تظهر في أكثر منطقة متفجرة في العالم. وقد ضعفت السياسة الخارجية السعودية بشكل خطير بعد 11 أيلول، حيث يشتبه دوماً بأنّ السعوديين لا يقومون بما هو كافٍ لمحاربة الإرهاب. وقبل بضعة أيام، أشار تقرير الى العلاقات الموجودة بين المتمردين العراقيين السنة وتمويلهم عن طريق رجال أعمال سعوديين. وبالواقع، وعلى الأرض، فإنّ الدعم المنفصل لكن المرئي لسعوديين معيّنين الى جماعات سنية مقابل الدعم الواضح والمتباهي لإيران للجماعات الشيعية يظهر أنّ الحرب بين القوتين المسلمتين الإقليميّتين الرئيسيّتين قد بدأت في الواقع. ويظهر أنّ البداية حدثت خلال الصيف عندما كشفت الحرب بين إسرائيل وحزب الله عن مدى النفوذ السياسي والقدرة العملانية لإيران. وإنّ العربية السعودية، وإن كان ليس بإستطاعتها (حتى اللحظة) مواجهة إيران مباشرة، فإنّها تستخدم الشبكات السنية (سواء كانت إرهابية أم لا) للحد من الحالة الهجومية للشيعة في العراق ولبنان.

وبالنسبة لأميركا، فإنّ هذه المواجهة بين السعوديين والإيرانيين قد تبدو بمثابة هبة إلهية حقيقية، على الأقل في المدى الطويل. حتى أنّ البعض يتهمون المحافظين الجدد بترك العنف ينتشر في العراق لجعل العربية السعودية قطباً في الصراع ضد إيران. أمّا الرياض، حيث يشتبه عدد لا بأس به من المسؤولين الغربيين بضلوعهم (بالتأكيد سلباً) بشبكات إرهابية، فلم تعد حليفاً يمكن الإعتماد عليه بعد ما حدث بـ 11 أيلول. فالحرب ضد الإرهاب أظهرت المكانة الهامة التي يحتلها سعوديون معيّنين في تمويل وتنظيم الجهادية الدولية. ومن جهة أخرى، فإنّ إيران الخمينية لم توقف دعمها لعدد من المنظمات المعتبرة إرهابية كحماس وحزب الله اللبناني، وبالتالي فالنتيجة المنطقية لذلك أنّ الثوران العنيف للمنطقة والواقع بين العربية السعودية وإيران، قد ينشأ عنه تأثير المعادلة التالية:

(- * - = +)، أي عدو عدوي هو صديقي، والذي قد يؤدي الى تركيز الإرهاب برعاية كل دولة على الحرب ضد الأخرى. ويلعب الغرب في الوقت الحاضر دور الحكم الذي هو على الأرجح لصالح العربية السعودية بشكل أكبر، وهو كالدور الذي جعل نيكسون الصين تلعبه ضد الإتحاد السوفياتي. أمّا الفرق، فهو أنّ هذه التوترات سينتج عنها عدداً لا ينتهي من الضحايا، وبأنّ العراق سيكون ساحة المعركة الرئيسية. كما أنّ الغربيون سيظلون يعانون من الإرهاب وسيتعرضون لهجمات من المعسكرين (السني والشيعي)، وذلك لجعلهم يقومون بشيء ما أو لمعاقبتهم على دعمهم لهذا المعسكر أو ذاك. إنّ المقارنة الجزئية مع الحرب العراقية- الإيرانية ممكنة إذا ما حُذِفَت

الحقيقة بأنّ النتائج كانت محدودة بالنسبة للغرب بالمقارنة مع تلك التي قد تحدث إذا ما تمركز الصراع في المنطقة.

"السعوديون يقتلون الإيرانيين، والإيرانيين يقتلون السعوديين"، هذه عملية حسابية بإمكانها أن تدم مصالح الغرب. أمّا الدعم الذي بإمكان الغرب تقديمه للعربية السعودية، فهو على نسق "عدو عدوي صديقي". "كما أنّ الدعم الذي قد تقدمه روسيا والصين ربما الى إيران قد يكون بمثابة حرباً باردة بين القوى العظمى والقوى العظمى الصاعدة بواسطة بلدين من بلدان الشرق الأوسط المدفوعين بخلاف تاريخي قديم بسبب نص بالغ السوء. وبالمجموع، فإنّ ذلك يشبه تجربة أرضية بالنسبة للخلاف الصيني- الأميركي، والذي سيكون حجر الزاوية لتاريخ القرن الواحد والعشرين"، شرح أحد المحللين المقربين من المحافظين الجدد. وقد يحصل السعوديون على عدم متميز من الغرب عن طريق الإعلان بأنّ هدفهم الأولي هو منع تزايد النفوذ الإيراني ومن إيران أيضاً من أن تصبح البلد الأقوى في المنطقة بصفتها مسلّحة نووياً. وكإسرائيل، فإنّ الرياض لا تقبل بإحتمال وجود إيران نووية. وإن كان السعوديون يقبلون بإمتلاك إسرائيل ترسانة نووية، فذلك لأنّ إستمراريتهم تعتمد أساساً على الدعم الأميركي ولأنّ واشنطن بحاجة الى نفط الرياض. وتشكل إيران التهديد الأكبر للمصالح السعودية لأنّها لا تعتمد لا على العربية السعودية ولا على أحد من حلفاء الرياض الأساسيين، فطهران لديها وسائل طاقة تؤمن لها إكتفاءً ذاتياً. وذبك، قد تصبح الرياض السد الأوّل ضد إيران بنفس الطريقة التي هي عليها إسرائيل اليوم. وبنتيجة ذلك، فإنّ الرياض قد تفضل أن تكون علاقتها مع الغرب عن طريق تشجيع الولايات المتّحدة على تقديم دعم مباشر لها، وذلك بعملية تبادل لإعادة توجيه الجماعات الإرهابية السنية من جهاد معادٍ للغرب الى جهاد معادٍ لإيران.

ما هو الرد الذي سيكون لطهران؟ هنا يدور التساؤل حول تطوير إيران لعلاقاتها مع القاعدة وجماعات إرهابية سنية أخرى. ومؤخراً، إتّهمت مصادر بريطانية إيران بدعم تعيين إيراني بصفته الرقم الثالث الجديد في القاعدة. إلاّ أنّه من الضروري معرفة أنّ مفهوم الإرث لا يزال يعني شيئاً بالواقع داخل منظمة القاعدة، حيث أنّ الجهادية ليست ممركزة وغير قابلة للتحكم بالحقيقة. وعلى كل، وبواسطة دعم الهدف الأولي لزعيم القاعدة أسامة بن لادن، والذي كان يريد الإطاحة بالنظام الملكي في العربية السعودية، فإنّ بإمكان إيران إجتذاب المتعاطفين من الفئات الهامة للحركة الجهادية السنية العالمية. وبذلك، سيكون على إيران تنفيذ عمليات فعالة ومؤثرة كما هو الحال في لبنان لزعزعة إستقرار عدوها السعودي بشكل تام وحاسم. ويمكن للسعودية أن تستغل سلاح النفط، وذلك بتخفيض سعر البرميل بشكل ملحوظ. فالرياض تملك إحتياطات كافية كما تملك رأسمال كافٍ يجعلها تتحمل هبوط الأسعار، وهو هبوط بإمكانه في نفس الوقت أن يُضعف، وبشكل خطير، الوضع الداخلي في طهران، ودعمها المالي للجماعات الإرهابية و/أو السياسية، وكذلك برنامجها النووي وصفقات التسلح (أساساً مع روسيا). ويمكن للغرب أن يشجع على إستخدام سلاح النفط للإستفادة وتحقيق مكاسب من أسعار أكثر تنافسية لحاجاتها من الطاقة. ولكن في الوقت الذي يتم فيه دفع وإغراق إيران في أزمة إقتصادية كهذه، فإنّه بإمكان السعودية العمل على عزل مختلف أعضاء منظمة الأوبك (تحديداً فنزويلاً)، مما يجبر طهران على المجازفة بكل شيء: إستخدام الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في المملكة السعودية و/أو ضد الغرب، كل ذلك قد يحدث هذا عدا التورات مع روسيا والصين، وتحديداً موسكو حيث كان سعر البرميل المرتفع قد جعل من موارد الطاقة لديها الرافعة الأساسية لقوتها.

ويعتبر نواف عبيد، وهو مستشار لدى الحكومة، بأنّ العربية السعودية مسؤولة عن الدفاع عن المسلمين السنة. وفي الواقع، فإنّ الرياض قد تكون قد إستفادت فعلاً من دعمها لأكثرية البلدان السنية المسلمة بما فيها الأردن ومصر. وإذا كان بعض السعوديين المعيّنين يقدرون بأنّ الرياض تتحمل

المسؤولية الدينية للتدخل، فهل لديها الوسائل لمواجهة إيران الصلبة التي تدربت على مدى أكثر من 25 عاماً من النظام الإسلامي؟

لكن الفعل أفضل من اللا فعل بحسب ما يقول المحافظين الجدد وبعض السعوديين: لكن بحسب أسباب واضحة وإستثنائية تماماً. وهذا قد يؤدي في النهاية الى تحريف وتشويه كل الإستراتيجية وبالتالي الى الفوضى، كالعراق الذي على المحك، مما قد يؤثر على السلام العالمي ويؤدي بالإقتصاد الغربي الى الكارثة.

"إذا ما حاربت الرياض طهران، عندها لا يجب أن يكتفي السعوديون بنصف النصر أو حتى الأخذ بهدنة، إذا ما إنقلبت الأمور بشكل سيء، يجب أن تكون هذه الحرب حرباً كاملة بما أنّ آلاف الجنود من الحرس الثوري الإسلامي مستعدون لها"، شرح أحد المحللين، "يجب أن تفوز الرياض أو تنتهي"، ختم قائلاً.

<u>الإخوان المسلمين السوريين يعتبرون الولايات المتّحدة وإيران تهديداً</u>

المؤسسة الدولية للتحقيقات الأمنية

2006/12/15

المصدر: الإخوان المسلمين في لندن، سوريا والمملكة المتّحدة:

إنّ الإخوان المسلمين يعتبرون الولايات المتّحدة وإيران تهديداً لوحدة لبنان- كان هذا تصريحاً للفرع السوري من الإخوان المسلمين بتاريخ 12 كانون الأوّل 2006، وقد حذروا فيه بأنّ كل من المخططات الأميركية والإيرانية تشكل تهديداً خطيراً لوحدة وإستقرار لبنان.

"لقد عمل الإحتلال الأميركي للعراق على خلق الفوضى في أماكن أخرى وفتح الطريق أمام المخطط الإيراني للتمدد والذي بإمكانه، في النهاية، أن يفرض هيمنته على المنطقة"، قال التصريح، مضيفاً أنّ على العرب أن يعتبروا ما يجري في لبنان والعراق بمثابة مخطط مزدوج ومريب، سينتشر، إذا ما نال دفعاً مجانياً، الى كامل المنطقة؛ فهذه الأحداث ليست شؤوناً محلية كما يدّعي البعض.

وحذر التصريح من أنّ هناك مخطط طائفي تمّ إعداده يقف خلف الستار من قِبَل إيران، وذلك لتسوية حسابات قديمة في النهاية، مستشهداً بحوادث جارية في العراق، لبنان وسوريا على حد سواء. "وفي ضوء إنحدار المخطط الأميركي، بدأ المخطط الفارسي بالإنتشار والتمدد بظل شعارات تحمل أفكاراً غامضة لكنّها فارغة لتضليل السُذَّج وإستغلال الأحداث للسيطرة على العراق ولبنان". قال التصريح متأسفاً على الصمت الفارسي الذي جعل المخطط الأميركي يتمدد ويحتل أفغانستان والعراق.

وقد عزا التصريح الصمت الإيراني تجاه الجرائم الأميركية في العراق الى أنّ الإيرانيين يأملون بالحصول على جزء من الكعكة، أو الكعكة بكاملها في حال تداعى المخطط الأميركي أو إنحرف. وأدان التصريح علانية الصمت المطبق للشعوب العربية والإسلامية عموماً وزعمائها والنخبة فيها تحديداً، بسبب تركهم للعراق بين مطرقة المخطط الأميركي وسندان الفارسي؛ وقد إعتبر البلدين، بحسب التصريح، أسوأ بلدين في العالم.

وكانت الأزمة الجارية الآن في لبنان هي النقطة التي ركز عليها التصريح، حيث شدد على أنّ لبنان لا يمكنه المحافظة على وحدته وإندماجه إذا ما حُكِمَ من قِبَل فئة واحدة مما كانت هذه الفئة. فمع أنّ التصريح لم يسمِّ، إلاّ أنّه وبشكل ظاهر، أشار الى إيران المساندة لحزب الله. "فالديمقراطية لا تُصنع بإنزال الناس الى الشوارع، وإنّما من خلال صناديق الإقتراع والحوار الوطني البنّاء وبالعودة الى القانون والدستور عند نشوء قضية ما"، قال التصريح، مكرراً بأنّ ما يحدث في لبنان والعراق

وسوريا لم يعد شأناً محلياً، وإنّما فصلاً من سلسلة مكائد تهدد "أمّتنا من أفغانستان الى وسط آسيا عابرة شبه الجزيرة العربية، مصر والسودان".
لقد إعتبر هذا التصريح المخططات الأميركية والإيرانية بأنّها تشكل تهديداً خطيراً متساوياً، ودعا الأمّة العربية والإسلامية الى إتخاذ مسار عملي قبل فوات الأوان.

الصدر وبوش يفوزان معاً

بقلم سكوت سوليفان
صوت المحافظين
14 كانون الأوّل 2006

إنّ قدر الرئيس بوش مرتبط بمقتدى الصدر، فلكي ينتصر الرئيس بوش في العراق، يجب أن يصبح الصدر فعالاً في السياسة العراقية ومهيمناً عليها. كما أنّ العكس صحيح، فلكي يفوز الصدر، يجب أن ينتصر بوش في نضاله بالنسبة للسياسة الأميركية.
فكلاهما بإمكانهما صد أحمدي نجاد وحماية الشرق الأوسط من حقبة إرهابية من إنتاج إيراني ومن تعديلات حدودية وحرب أهلية. وفي هذا السياق، يمثل مقتدى الصدر الرئيس تيتو في دفاعه عن عراق ديمقراطي متعدد الأعراق وموحد. إلاّ أنّ الصدر بحاجة الى مساعدة لصد إيران، وإذا لم تدعمه الولايات المتّحدة وتدعم المقاومة السنية المناهضة لإيران، فإنّ آخرين سيفعلون ولن يكون بإمكان الولايات المتّحدة منعهم. واليوم، فإنّ حسابات الضغط تفرض على العربية السعودية التفكير بتحريك قدراتها الجوية الى الأمام على الحدود مع العراق.

تحالف بوش- الصدر

هناك مسألة مركزية في العراق هي في الواقع قضية العراق الوحيدة: هل يدعم بوش مقتدى الصدر أم عبد العزيز الحكيم؟ الواقع الذي لا مفر منه هو أنّ على بوش أن يختار بينهما، وحالاً.
والإختيار واضح، إنّه الصدر. فالصدر يقف مع المحافظة على وحدة أراضي العراق، وإستقلاله المستمر عن إيران والمحافظة على حرمة كل الحدود الأخرى في الشرق الأوسط. وبالمقابل، فالحكيم يقف مع تقسيم العراق، الإمبريالية الفارسية الإيرانية، والتحرشات الحدودية في منطقة الشرق الأوسط. إنّ سلوك طريق الصدر سيؤدي الى إستقرار إقليمي بينما طريق الحكيم سيفتح أبواب جهنّم حتّى بالنسبة لإيران نفسها.
ويمكن للعراق أن يجد طريقاً ثالثاً مع معتدلين عراقيين يقودون المقاومة ضد إيران. فإيران الآن تستولي على ثلث العراق في منطقة الجنوب من أيدي رئيس الحكومة نور المالكي، بما فيها البصرة، أكبر مرفأ عراقي ومصدر معظم عائدات التصدير العراقية وحيث يحافظ الصدر على وجود قوي له في المدينة.
إنّ إمساك غيران بالبصرة يصيب المصلحة المباشرة لبوش لأنّ على العائدين من القوات الأميركية (الى الوطن) أن يعتمدوا الطريق المؤدي الى البصرة.
إنّ المنافسة بين الحكيم وإيران من جهة وبين الصدر من جهة أخرى تجدد مستقبل العراق والشرق الأوسط. والبصرة الآن هي الغنيمة الأهم. على الرئيس بوش أن يقرر.

هل مواجهة إيران أمر عبثي؟

شيكاغو تريبيتون
14 كانون الأوّل 2006

مقاومتنا أمر عبثي. هذا ما يمكن أن يعبّر عن الطريقة التي يفكر بها أحمدي نجاد. وحتى الآن، يبدو أنّه محق بذلك. فمتى كان الوقت النهائي المحدد من قِبَل الأمم المتّحدة لإيران للتراجع عن برنامجها النووي؟ كان ذلك منذ أربعة أشهر وتحديداً بـ 31 آب.

فهل هناك ما يثير الشفقة أكثر من مشاهدة أقوى دول العالم تصل الى طريق مسدود أسبوعاً بعد أسبوع حول تحدي إيران الوقح؟

وتقول وزيرة الخارجية الأميركية رايس بأنّ الولايات المتّحدة تحقق تقدماً في سياق الوصول إلى الإتفاق على عقوبات، لكن ما هو تعريف التقدم؟ إنّ هذه العقوبات سيتم تخفيفها لتصبح دون معنى بالنسبة لإيران، العائمة على بحر النفط والمتدخلة بشؤون العراق، لبنان، وأي مكان آخر في الشرق الأوسط من دون محاسبة.

وقد بدأت إرتدادات هذا الفشل تأخذ شكلها، فقد أعلن قادة الدول العربية في إجتماع لهم في العربية السعودية بأنّهم ينوون البدء ببرنامج مشترك لتطوير الطاقة النووية. وكانت مصر قد أعلنت قبل أشهر أنّها تبحث بإمكانيّة تطوير الطاقة النووية.

إنّ الرسالة الحقيقية لإجتماع الرياض هو تحذير الولايات المتّحدة ومجلس الأمن الدولي من أنّ إيران النووية لا تهدد فقط الغرب وإسرائيل، وإنّما أيضاً بلداناً كمصر والعربية السعودية. هذا سباق تسلّح نووي في الشرق الأوسط.

كما أنّ فرض عقوبات أقسى قد لا يردع إيران. فدولة تعقد مؤتمراً "لباحثين" يشككون بالهولوكوست، ليست دولة تقلق بما يفكر به الآخرون.

وقد ذكر تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الشهر الماضي بأنّها وجدت آثاراً لا تفسير لها من البلوتونيوم، وهذا يطرح موضوع برنامج سري لصنع قنبلة نووية.